فصول من سيرة مخيم اليرموك 25

فصول من سيرة مخيم اليرموك (25)

للكاتب ثائر عودة

كان الكاتب أحمد السرساوي من الكتّاب الذين تعرّفت إليهم في بيت أحمد سعيد نجم وهو صحفي ساخر ومشاكس وذكي كان يعمل في مجلة (الحرية) بعدما جاء إليها قادماً من جريدة (البعث أو الثورة السورية) بعد تمرس ومهنية عمرها سنوات.. وكان صاحب عقلية انتقادية ساخرة وخاصة من المشتغلين في السياسة الفلسطينية والفصائل.. لا يعجبه شيء.. صاحب قلم سليط حاد يذكرك بمشاغبات نجوم الصحافة المصرية وخاصة (محمود السعدني وأمثاله) كما كتب مبكراً بعض القصص القصيرة ونشرها في الصحف السورية ولاقت صدى في أوساط الكتاب السوريين وقد نشر قصة ساخرة في ملحق الثورة الثقافي الذي كان يشرف عليه الشاعر الكبير أدونيس منتصف السبعينيات وقد أعجب بها وعلَّق عليها في العدد التالي من الملحق الكاتب والناقد بوعلي ياسين إلا أن السرساوي كعادته لم يكمل هذا المشروع.. إنّ أبرز ما تعلمته من أحمد السرساوي حسّ السخرية السوداء الجادة في جوهرها فهو لم يكن عبثياً كما يبدو للبعض في اللقاء الأول معه بل على العكس تماماً صحيح أنه لم تكن لديه معارف كثيرة ولم يكن قارئاً نهماً لكنه يتابع كل ما يكتب في الصحافة الفلسطينية والعربية.. صحفي متمرس بامتياز.. تعلمت منه كيف تصاغ العبارة الرشيقة الواخزة.. كان يمقت كثيراً التنميق والاعتناء المبالغ فيه بالعبارة المكتوبة ولك أن تضحك من القلب وهو ينتقد عبارات الناقد يوسف سامي اليوسف ويقول لي: الآن أنتم اللوابنة تفهمون ما يقول أبو الوليد طبعاً وخاصة حديثه عن الراقات والجواني والبراني.. وللإشارة فإن السرساوي كان من قرية كفر سبت وهي قريبة جداً إلى قريتنا لوبية وبالتالي ثمة كثير من المشتركات بين القريتين إضافة إلى الغيرة غير المريضة بين أبناء قرى القضاء الواحد.. وفي ظني أن أحمد السرساوي مشروع كبير لم يكتمل بسبب صاحبه الذي لم يكن يعنيه كثيراً الأضواء والشهرة...(يتبع)